ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

"تاسيس لدور قطر في الوساطة القطرية في حل النزاعات الدولية في عهد الشيخ حمد بن خليفة 1995 م–2013م"

(جزء من أطروحة الدكتوراه)

إعداد الباحث:

أحمد موسى البوحليقة

طالب دكتوراه في جامعة بيروت العربية

تخصص العلوم السياسية

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

ملخص البحث:

في العقد الأول من الألفية الثالثة، اتبعت السياسة الخارجية القطرية نهجاً من الوساطة والحياد، ثم تحولت بعد "الربيع العربي" إلى مرحلة التأثير والنفوذ. دعم صانع القرار القطري ثورات الشعوب العربية ضد الأنظمة المستبدة، مما دفع السياسة الخارجية القطرية إلى الانتقال من الوساطة إلى التأثير بسبب التغيرات في المنطقة. استغلت قطر قوتها المالية من النفط والغاز واستثماراتها الضخمة، ووجود فراغ سياسي في المنطقة، لتعزز مكانتها كقوة إقليمية تحت حكم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني .التحول في السياسة القطرية كان مدفوعاً بالظروف السياسية والدولية، حيث ساعدت قطر في تسوية المنازعات الإقليمية والدولية عبر دبلوماسيتها الوقائية والوساطة .بعد تولي الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الحكم في 2013، استمرت قطر في تبني نفس النهج الدبلوماسي ودعمت المبادرات السلمية. وحققت قطر مكانة بارزة في الساحة الدولية بفضل قوتها الناعمة واستخدامها المتميز للوساطة في أزمات مثل اليمن والسودان ولبنان .تمكنت قطر من أن تكون فاعلاً مؤثراً في السياسة الإقليمية والدولية بفضل قدرتها على توظيف وسائل غير تقليدية مثل الإعلام والدبلوماسية الناشطة، مما جعلها منافساً قوياً في المنطقة. تسعى السياسة الخارجية القطرية إلى تحقيق التوازن بين القوى في المنطقة، مما يساهم في تعزيز أمنها واستقرارها السياسي رغم التحديات الإقليمية.

الكلمات المفتاحية: التأثير والنفوذ – القوة الاقليمية – الدبلوماسية الوقائية – القوة الناعمة – الوساطة والتوازن – دولة قطر.

المقدمة:

توصف سياسة الدولة الخارجية القطرية بالوساطة والحياد في العشر سنوات الأولى من الألفية الثالثة ومن ثم تغير مسارها عند اندلاع " ثورات ما يسمى بالربيع العربي" لتصبح في مرحلة التأثير والنفوذ.

"ومع تبني صانع القرار القطري موقفاً مؤيداً لنهضة الشعوب العربية والمطالبة بالتغيير والوقوف ضد أنظمتها المستبدة، والساعية إلى تقرير مصيرها وحريتها "(عبدالله، 2014).[1] ولكن مع تسارع الأحداث وظهور المتغيرات على الساحة العربية وتداعيات ثورات الربيع العربي كان ولابد انتقال السياسة الخارجية القطرية من دبلوماسية الوساطات إلى دبلوماسية التأثير، ونظراً لتمتع الدولة بمزايا عديدة من مصادر دخل مالي هائل من إنتاج وتصدير النفط والغاز ، والاستثمارات الضخمة في معظم دول العالم مما جعلها تبرز كقوة إقليمية فتية منذ بداياتها تحت حكم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولوجود الظروف المناسبة مثل الفراغ السياسي التي كانت قوى إقليمية أخرى تشغله كمصر والسعودية والعراق وانشغال الدول العظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية عن الصراعات والثورات الجديدة في المنطقة وخصوصاً بعد خوضها حربين في العراق وأفغانستان.

إن انتقال الدولة ممثلة في سياستها من مرحلة الحياد إلى التأثير في قضايا الأمة والقضايا الإقليمية والدولية بعد انطلاق الثورات العربية يعدُ من أهم وأفضل الخيارات التي تم التعامل معها بحكمة وروية وتعتبر مرحلة انعطاف مهمة في نهج السياسة الخارجية القطرية مستفيدة من أدواتها وقوتها الناعمة التي بنتها عبر سنوات طوال. " هذا التغير في نموذج السياسة الخارجية وإن كان مرحلياً أبرز أن الدوحة يمكن لها أن تتبنى خيارات استراتيجية متعددة معتمدة على استقلال قرارها، ما يعكس مرونة السياسة الخارجية للدولة، تلك السياسة التي ترتكز على أسس النظرية الواقعية، إحدى نظريات العلوم السياسية التي تعني بتحليل السياسات الخارجية للدولة". (عبدالله، 2014)[2]، إذاً السياسة الخارجية القطرية تنطلق من عاملين مترابطين أساسيين: المحدوديات التي يفرضها موقع البلاد، ونظرة النخبة إلى السبيل الأفضل لتخطي هذه المعوقات. تاريخياً، لطالما كانت دولة قطر قوة صغيرة بين دول كبرى لوجود هذا التفاوت جعل النخب

[1] عبدالله، جمال. (2014)، "الموقف القطري من ثورات الربيع العربي: السياسة الخارجية القطرية من الحياد إلى التأثير"، الخليج في سياق استراتيجي متغير (مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون)، بيروت، 2014، 309

[2] نفس المصدر السابق

الحاكمة تسعى إلى توقيع اتفاقيات حمائية مع الحفاظ على الاستقلال الذاتي. "ومع ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كضامن لقطر في أعقاب احتلال الكويت وطلب الحماية الأمريكية ألا أنها دائمة الحركة في سبيل تنويع اعتمادها، الأمر الذي يتيح لها أن تظهر بحرية أكبر مما يحد من ممارسة الضغوط عليها من قبل أمريكا وبالنهاية تاريخياً دائماً ما ترحل الدول الضامنة فيجب الاستعداد لهكذا أمر". [3] (Roberts, 2017)

وعليه تعتبر دولة قطر من الدول المهمة على الساحة العالمية لقدرتها وفعاليتها على الساحة الإقليمية وحتى الدولية وبراعتها في استخدام الدبلوماسية الحذرة والوقائية وكذلك الوساطة والمساعي الحميدة وهي أداة فاعلة في تسوية المنازعات والخلافات الإقليمية والدولية منذ أكثر من عقدين، ولهذا كللت تلك الجهود بالنجاح وساهمت في حفظ الأمن والسلم الإقليمين، وبعد تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم في البلاد (1995–2013) أنتهج تلك السياسة المستقلة المنفتحة على الآخر، مما جعلها محط أنظار الكثيرين حول العالم ووضعها في مكانة مهمة ومميزة وبالخصوص دورها على الصعيد الدبلوماسي، ولهذا اعتبرت منهجها هذا جزء لا يتجزأ من دستورها الدائم.[4]

وحتى بعد وصول الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وتوليه مقاليد الحكم في عام (2013) دعم وأكد على هذا النهج الدبلوماسي وسعى جاهداً لدعم الكثير من المبادرات الخيرة للسلام في أنحاء العالم ونرى أن تلك المساعي الحميدة والمستمرة من خلال الوساطة لتسوية المنازعات والأزمات الدولية والإقليمية مما جعلها إحدى ثوابت السياسة القطرية الخارجية، وعليه فإن دولة قطر أصبحت من الدول المحبة للسلام وصانعة للسلام في العالم، عبر طرح استراتيجيات متنوعة مثل التحالفات والشراكات الإقليمية والدولية والدبلوماسية الهادئة، مدعومة من قبل قوتها الناعمة التي اكتسبتها على مستوى الصعيد الإقليمي ، وأصبحت معروفة لدى الكثير بأنها صانعة السلام في العالم.

و"بما أن دورها أصبح تصاعدياً مع وصولها إلى مجلس الأمن تحت مسمى عضواً غير دائم في عام (2006–2007)" (موقع الأمم المتحدة، (د.ت)[5] مما أضاف لرصيدها الكثير من أدوار الوساطة القطرية وبنشاط وهمة أكبر من ذي قبل، فشاركت في حل الكثير من الازمات مثل أزمات اليمن والسودان وأزمة لبنان الداخلية وتلك التي في جيبوتي وأرتيريا، والحرب في افغانستان ذات الطابع الدولي والإقليمي، ولقد تميزت السياسة الخارجية القطرية حينها وجعلها وسيطاً موثوقاً به في تحقيق السلم والأمن الإقليمين والدوليين، بالرغم من صغرها وقلة عددها مقارنة بدول الشرق عموماً والشرق الأوسط بشكل خاص.

أهمية الدور القطري في كونه ذات استقلالية فريدة من نوعها ولقد تم تغطيتها بحثاً ودراسة"، وتعتبر مثالاً يحتذى به لما تمثله من نظريات سياسية ودولية وبالفعل فهي تحد واضح للنظريات القائمة ونوعية العلاقات الدولية والسياسية، فنظريات السياسة الدولية (الواقعية تحديداً بنسخها المختلفة) تنطلق من فكرة أساسية مفادها أن النظام الدولي هو نظام القوى الكبرى، وأن الدول الصغرى، مهما تكن غنية أو متقدمة، غير مهمة، في تأثيرها، ولا في سياساتها الخارجية، لأنها تخضع بالمطلق لقوى النظام ومعادلات القوة التي تسود فيها". (Waltz,1986) [6] ، ولكي تتمكن هذه الدول من العيش بسلام في بيئتها العامة وسمتها الفوضى، وتحكمها المصالح والاعتماد على الذات –Self– help–، فإنها تعمل بالضرورة إلى طريقين مهمين، أما الانضواء تحت جناح قوة أكبر، في إطار علاقة تبعية

[3] Roberts, David. (2017), Qatar: Securing the Global Ambitions of a City-State, Hurst and company, London

[4] تعتبر الدبلوماسية الوقائية من الجهود الرامية لمنع نشوء النزاعات بين الأطراف، ولمنع أي خلافات قائمة من أن تتسع وتتحول إلى أزمات.

[5] موقع الأمم المتحدة، مجلس الأمن " البلدان التي انتخبت لعضوية مجلس الأمن: قائمة بجميع الدول التي انتخبت لعضوية مجلس الأمن مرة واحدة على الأقل منذ عام 1946، شوهد بتاريخ: 2023/07/16م، الرابط: https://main.un.org/securitycouncil/ar/content/countries–elected–members

[6] Waltz, Kenneth .(1986) "Reductionist and Systemic theories," in: Robert O. Keohane (ed), Neorealism and its Critics (New York: Columbia University Press, 1986), P.63; Kenneth. waltz, theory of International Politics, Poston: Addison- Wesley Publishing company, 1979), P.28

(Bandaging) لحماية نفسها من قوى أخرى تمثل تهديداً لها في المنطقة، "وأما الدخول في تحالفات مع قوى أخرى لمواجهة التهديدات التي تتربص بها (Balancing)." (Walt, 1995)[7]

كانت فترة الثورات العربية تمثل ذروة وقمة النشاط السياسي الخارجي لدولة قطر، والنشاط الدبلوماسي القطري كان موجهاً لحماية الشعوب العربية من بطش حكامها آنذاك أي فترة (2011–2013) والهدف التغير السياسي العربي وكان تدخلها العسكري في ليبيا إحدى تلك المظاهر الملفتة للنظر ولقد أتبعت أسلوباً فريداً من نوعه لمساعدة تلك الدول للحصول على مبتغاها من الحرية والاستقلالية، ولقد ساهمت تلك السياسة الخارجية في دعم الشعوب والمقاومة في غزة ولبنان وسوريا ولغياب الدور العربي قامت الدولة بدورها ايماناً منها بواجب الدفاع عن المنطقة وحمايتها من أعدائها ولهذا لاقت انتقاداً وهجوماً من قبل حكام المنطقة على دورها في دعم شعوب المنطقة دون الالتفات إلى نداء الأنظمة المستبدة حينها.

كانت الأهداف المعلنة وغير المعلنة للسياسة الخارجية القطرية من خلال تبينها سياسة هجومية واستغلال قوتها الناعمة من خلال توجيه الإعلام والدبلوماسية الناشطة واستغلال انتفاضة شعوب المنطقة لخلق بيئة ونظام إقليمي عربي تكون قادرة على إدارة أمورها وتتبوأ فيه دوراً قيادياً ومحورياً من جهة وحماية أمنها وحدودها من جهة أخرى. لهذا تمثل السياسة القطرية للدولة وعلاقتها الإقليمية والدولية تحدياً واضحاً لمجمل النظريات الرئيسية في العلاقات الدولية وحتى السياسة الخارجية، التي تتبنى الدور المركزي للعوامل البنيوية، وخصوصاً تلك القدرات والإمكانات النسبية التي تتمتع بها الدولة فيها مقابل الدول الأخرى في نظامها الإقليمي والدولي.(Fendui,1995) [8]، يقع هذا البحث في قسمين وأربعة فصول، ويناقش ويتمحور حول دور قطر وسياساتها الخارجية في النزاعات الدولية.

فمنذ استقلالها عن المملكة المتحدة البريطانية والدولة والنخبة الحاكمة في البلاد تريد أن ترسم استراتيجياتها وتبرزها للعالم وبالخصوص في العشرين سنة الماضية والصعوبات التي تم مواجهتها في سبيل تحقيق نوع من الاستقلالية في سياستها الخارجية في منطقة إقليمية لا ترغب ولا ترضى بذلك. يبدأ الفصل الأول بمعالجة وإظهار التحديات التي رافقت مراحل التطور الاجتماعي والسياسي منذ وصول الشيخ حمد بن خليفة للحكم في (1995– 2013) وتبنيه سياسات خارجية أكثر انفتاحاً على الآخر مما عزز حظوظها ودورها الإقليمي المتوازن في مناخ بالغ الصعوبة سياسياً ودبلوماسياً إذا تصف هذه الدراسة التحول السريع في فترة زمنية محدودة من دولة هشة، شبه جزيرة صغيرة إلى لاعب إقليمي بارز على الساحة الدولية.

أشكالية الدراسة:

كيف استطاعت دولة قطر في ظل الاحداث الراهنة والمستجدات على الساحة الدولية المحافظة على دورها الإقليمي والدولي والارتقاء بدورها السياسي الخارجي النشط وعلى مدى سنوات طويلة وفرض نفسها لاعبا" أساسيا" على مستوى العالم؟

ويتفرع عن تلك الإشكالية أسئلة أخرى:

- كيف تحولت وبسرعة من إمارة ودولة خليجية حديثة الاستقلال إلى تلك القوة إقليمياً وعربياً فاعلة ونشطة؟
- كيف استطاعت أن تؤدي دورها الأساسي في حل المنازعات والصراعات الدولية وممارستها لدور الوساطة في عدد من مناطق النزاع في المنطقة؟
- ماذا عملت وفعلت تلك السياسة لتدفع الباحث إلى الحديث عن سياستها الخارجية؟

[7] Walt, Stephen.(1995)" the ongins of Alliances" (London: Cornell University Press, 1995) P.11

[8] على الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تتناول السياسة الخارجية للدول الصغرى، فإن أياً منها لا يطرح تحدياً في مستوى التحدي الذي تقدمه قطر Fendui, Miriam, Elman. (1995) "the forcing Policies of small states: challenging Neorealism linlts own Backyard, " British ..journal of political science, Val 25, no:2, PP 171–217

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي من دراسة السياسة الخارجية القطرية وبالخصوص منذ تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني خلال فترة (1995-2013م) هو طرح وتقديم والتعرف على سمات ومميزات التي اتسمت بها السياسة الخارجية القطرية ومدى تأقلمها مع الأوضاع المتغيرة إقليمياً ودولياً ورؤيتها للقضايا الدولية والمشاكل الإقليمية التي تواجه الدولة وأمنها واستقرارها وبالإضافة إلى التعرف على مدى قوة العلاقة وترابطها داخلياً وإلى مدى تأثير تلك الإنجازات الداخلية على دور السياسة الخارجية القطرية.

- التمعن وفهم استراتيجيات الوساطة القطرية.
- محاولة تحديد الأماكن والأوضاع التي ممكن أن تكون قطر في مكانة مناسبة للتوسط بنشاط وفاعلية.

حدود الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إظهار السياسة الخارجية القطرية ومدى ارتباطها بالساحة الداخلية ومحيطها الإقليمي والدولي ومدى تأثير ذلك على مجمل علاقات دولة قطر الدولية من عام 1995م إلى عام 2013م وأما عن الحدود المكانية انطلاقاً من قلب العاصمة الدوحة كونها محور البحث إلى كل المنطقة العربية والدولية وارتباطها بالدور القطري.

الجديد في هذه الرسالة استعراضها لاراء الطرف الاخر وانتقاداته مصحوبا" بالتحاليل السياسية المبسطة ولمعرفة الحقيقة عن صانع القرار السياسي الخارجي القطري وجرأته وحنكته ومرونته وتعامله وصبره مع من خالفوه في وقت قلما نرى من يراهن على ضمان استقرار الاوضاع في عالمنا العربي والاقليمي وصراع الكبار فيه.

منهجية الدراسة:

البحث العلمي المتكامل يحتوي على عدة مناهج وأساليب بحثية لكي يتكامل البحث وهنا استخدام الباحث أكثر من منهج بحثي حتى يحيط بالفكرة البحثية، فاستخدم المنهج الوصفي والمنهج التاريخي ثم المنهج التحليلي.

الفصل الأول: السياسة الخارجية القطرية ما قبل 2011م

من أهمية الدول هو تفهمها لدورها السياسي وتفهمها لما تفعله بعض الدول الأوروبية الصغيرة من دور سياسي بارز كدور لوكسمبورغ أو حتى بلجيكا في تفاعلها مع السياسة الخارجية وتفاعلها في البيئة السياسية لكل منطقة وتفاعلها مع القضايا الدولية ولأنهما ينتميان لنظام إقليمي يساعد بسلوك معين ومؤثر، وعليه فلا يمكن ان يطبق مثل هذا الفكر على أقاليم أخرى فلكل إقليم بيئته الخاصة وسلوك مختلف. فإقليم الشرق الأوسط يؤمن ويرتكز على مصادر القوة التقليدية، وتبحث فيه الدول الصغرى عن أدوارها المؤثرة وتعتبر دول الشرق الأوسط من الدول الأعنف من حيث الصراعات والنزاعات وحتى الأزمات والحروب كذلك. وعليه فان السياسة الخارجية القطرية استطاعت خلال عقدين من الزمن ان تكون أكثر نشاطا وتقوم بادوار هامة من خلال القوة الناعمة لديها .فالسياسة القطرية تجاوزت المراحل الماضية بفضل استخدامها القوة الناعمة واستدراجها المعلنة في السياسة التحالفات.

المبحث الأول :السياسة الخارجية القطرية:

تكوين الدولة ما قبل 2011م

المفهوم النظري

موضوع السياسة الخارجية يحظى باهتمام متزايد من قبل المفكرين، المثقفين والأكاديميين وحتى النخب القيادية والمؤسسات الرسمية، لما لها من تماس شديد وعلاقة وثيقة بالعديد من المجريات السياسية الدولية.إذ ان الأهمية تكمن في ان السياسة الخارجية لها جاذبية خاصة وجعلت منها مجموعه أفعال لا حصر لها، وهنا يمكن القول بأن البحث في الممارسات العملية لأي ظاهرة لابد وان تسبق بإطار نظري

لتلك الظاهرة، وتأتي أهميتها من خلال التطابق الوثيق بين النظرية والممارسة، ولا يمكن فصلها عن بعض والتباعد يضفي عليها ارتجالية وعفوية ولان كل ممارسة لنظرية معينة، إنما تتأثر بالواقع الاجتماعي والفكر الذي تمارس فيه.

بما ان السياسة الخارجية عبارة عن مجموعة مبادى واهداف التي يتم تحديدها من قبل الدولة لحمايتها وتضعها في موضع التنفيذ و وتحدد سلوكها في التفاوض مع غيرها من الدول وتساهم في اختيار استراتيجياتها الخارجية وتوجهها الاقليمي والدولي في النظام السياسي الدولي وتعامله مع صفة النظام السياسي اين كان هذا النظام كنمط مسيطر ومهيمن وزعامة عالمية مما يسمح بالحركة من عدمها، مما يصعب على الدولة الحركة بحرية وبمعزل عن محيطها السياسي والدولي وبما ان هذا النظام محكوم من قبل الدول الكبرى ولا خيار لديها الا الخضوع لها سياسيا .

"مع وجود كل هذا التجاذب بين الشرق والغرب ووجود محددات كثيرة تؤثر على صياغة تلك السياسة الخارجية مثل حجم الموارد الاقتصادية والجيوبوليتيك الخاصة بالدولة وتكوينها النخوبي فسوف يستمر تاثيرها في صياغة سياسات خارجية متباينة لهذه البلدان" .(هلال، قرني، 2002)[9].

تنطلق السياسة الخارجية القطرية من عاملين مهمين وأساسيين: المحدودية التي يفرضها موقع البلاد الجغرافي ونظرة النخبة إلى السبيل الأفضل لتخطي هذه المعوقات تاريخيا، لطالما كانت قطر قوة صغيرة بين قوى اكبر وقد أرغم هذا التفاوت النخبة الحاكمة على السعي إلى إبرام سلسلة من الاتفاقات الحمائية مع الحفاظ على اكبر قدر ممكن من الاستقلال الذاتي.

علاقات قطر الخارجية:

إن العلاقات الخارجية لدولة قطر شهدت تغيراً مع تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم في دولة قطر في 27 يونيو من عام 1995 م وتمت عملية تغيير جذري في السياسة الخارجية القطرية، نتج عنه تثبيت مكانة الدولة قطر في العلاقات الدولية، مما خولها للعب دور مؤثر وفق سياسة تنتهج الشفافية والواقعية ودقة التقييم والتوازن السياسي، وتشكل الجولات في عدد من الدول وزيارات عدد من القادة والمسؤولين من دول العالم إلى دولة قطر مؤشر أعلى موقع قطر في خريطة العلاقات الدولية. وزير الخارجية آنذاك حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني له دور كبير في كشف الاتصالات بمختلف دول العالم، وتقوم السياسة الخارجية القطرية على ركائز وقواعد ثابتة على مختلف المستويات إقليميا ودوليا.

المطلب الاول: التغييرات السياسية والاقليمية بعد احداث سبتمبر 2001م

بالنظر الى طبيعة السياسة الاقليمية في الشرق الاوسط نرى انها لا تخرج عن طبيعتها المعروفة بسياسة التجاذب او ما يقصد بها سياسة المحاور وتقع في مهام وبنية النظام الدولي وبدأ مع نهاية الحرب العالمية الثانية واستمرت الى ان تحولت من التعددية القطبية قبل الحرب الى الثنائية القطبية بعد الحرب الباردة وتلتها الانقسامات في عموم المنطقة دون استثناء بين الشرق والغرب وما بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها والاتحاد السوفياتي وحلفائه وعلى كل لم يتمكن البعض من اتخاذ قراره في الوقت المناسب نتيجة لضعف قادته او لوجود خلافات داخلية او حتى صراع داخلي على النفوذ او الزعامة الشكلية وتاتي كلها تحت مسمى التناقضات الأيدولوجية ، مما يشكل ضغطاً اضافياً على طبيعة المحاور ضمن النظام الدولي كما هو الحال مع في علاقة البعثيين بالشيوعيين والناصريين في مقابل الجميع وكلها محاور انتهت بزوال داعميها من الاتحاد السوفياتي او حتى من قبل بعض الدول الاوروبية.

[9] هلال ،علي دين و قرني ، بهجت. (2002) (محرران) ,"السياسة الخارجية للدول العربية "تعريب : د.جابر عوض, القاهرة :كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ,جامعة القاهرة,مركز البحوث والدراسات السياسية,2002,ص52.

وعلى وقع تلك التحولات والانهيارات السياسية ونهاية الحرب الباردة ظهرت انظمة اخرى واتت اخرى وهذه نتيجة طبيعية لزوال الاستقطاب على المستوى الدولي واتى غزو العراق للكويت لينهي كل ذلك والغريب في الامر ان ما كان يعتقد سياسياً ان انتصار العراق في حربه ان يحد من التهديد الايراني ولكن العكس حدث فاصبح هذا الانتصار هو التهديد الفعلي لدول الخليج وتحدي واضح للقوى الاقليمية في المشرق العربي مثل السعودية وسوريا وحتى مصر العربية ولهذا اتخذت الدولتين سوريا والسعودية قرارهما بارجاع مصر الى الصف العربي لموازنة التفوق العراقي وللارجاع موازين القوى العربية الى سابق عهدها بعد انفراد الاخيرة بالسلام ما اسرائيل عام 1979 م بعد ان خرجت الامور عن السيطرة وغزت العراق الكويت في عام 1990م سارعت السعودية وسوريا ومصر العربية الى ربط تقاربهم الجديد الى تغيير موازين القوى مجدداً بعد ان توسعت قوة العراق واكتسابه موارد قوة اضافية وهنا تم التحالف مع الغرب وبوجود الراعي الامريكي والنظام الدولي الجديد الاحادي القطبية وبالفعل لن ولم يسمح للعراق بغزو الكويت تحت اي ذريعة ،"وبما انه دخل مرحلة الأحادية القطبية في هذه الفترة فلن يسمح به أيضاً.وجاء التدخل الخارجي فورياًومباشراً،لاعادة تشكيل موازين القوى الأقليمية ، بما يتلائم مع الوضع الدور الجديد"(Gause,2002) [10] . وأخيرا اصبحت العلاقات الدولية صعبة ومعقدة نتيجة لخروج الشرق الاوسط من التجاذبات الدولية والاستسلام للهيمنة الامريكية وبخاصة بعد هزيمة العراق في حرب وتحرير الكويت في عام 1991م وفيه انتقل النظام الاقليمي في الخليج والمشرق العربي في عام 1993م من توازن القوى الاقليمية بين اقطابه الى ما يسمى بالسيطرة التحالف الثلاثي مصر وسوريا والسعودية وتحت اشراف امريكي و"الذي تم تشكيله في سياق جهد امريكي لتحقيق تسوية بين العرب واسرائيل وانشاء سلام أمريكي في المنطقة"(Hadar,1992) [11].

وتوالت الاحداث في المنطقة وفق هذا النظام الاقليمي في الشرق الاوسط والذي استمر من عام 1991م الى ما بعد هجمات 11 ايلول / سبتمبر 2001م وتم اقصاء ايران والعراق وهيمنة واضحة للمحور الثلاثي العربي وانشغال تركيا بمعركتها في الانضمام الى الجانب الاوروبي بعد زوال وتراجع الخطر السوفياتي لم تعد تشكل تلك الاهمية للولايات المتحدة الامريكية والامر الاخر ان تلك العلاقة مع الجانب الامريكي لم تثمر مع وصول المتشددين الاسرائيليين للحكومة في عام 1996م وفشل عملية السلام والى ان وصلت المرحلة الى نهايتها بالهجمات على امريكيا عام 2001م والتفرد الامريكي والهيمنة على الساحة العالمية والنظام الدولي .

في خضم تلك الاحداث والتطورات على الساحة الدولية ظهرت تلك المطالبات المستقلة من قبل السياسة الخارجية القطرية ولكن هذا الامر لم يعجب الثلاثي العربي او ما يلقب بالمثلث العربي الذي كان يرفض باستمرار مطالب الدوحة بالاصلاحات الخليجية والعربيةبل على العكس تم الاتفاق على تدبير الانقلاب الفاشل في شباط / فبراير 1996م. بعد اضعاف العراق وايران وتمكن السعودية ومعها مصر من تهديد قطر وخصوصاً بعد زيادة الخلافات بين الدوحة والرياض والقاهرة ،فكان ولا بد من الانفتاح على العراق وايران لاعادة التوازن للساحة الاقليمية .

لذا تم اعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق في عام 1992م ومن بعدها ايران بعد ان ساندت ايران قطر في مطالبتها بمركز الخفوس الحدودي وتم الاتفاق على استثمار تلك العلاقة اقتصادياً وسياسياً .الانفتاح الايراني على الخليج بدأ مع وصول محمد خاتمي للحكم في عام 1997م . واستغلت قطر هذا الانفتاح الذي بدأه الرئيس الايراني ، محمد خاتمي ، تجاه دول الخليج العربية بعد انتخابه في عام 1997م ، للمضي قدماً في تحسين علاقاتها مع طهران. **(CNN website, 1997)**.[12]

[10] Gause, Gregory.(2002) {Iraq's Decision to Go to War ,1990 and 1990,} The Middle East Journal, vol.56, no.1 (Winter2002), p.53.
[11] Hadar, Leon t. (1992), High Noon in Washington: The Shootout over the Loan Guarantees, Journal of Palestine Studies, vol.21, no2(Winter 1992), p.76.
[12] CNN website. (1997), Iran Welcome Old Foes to Islamic Summit, accessed on 03/04/2024, at: https://cnn.it/3414mzb

العلاقات القطرية الايرانية تطورت سريعاً الى ان اتت أحداث الحادي عشر من سيبمتبر /2001م وبدأ المشهد الدولي يتغير و بشكل سريع لمصلحة الدور القطري الحديث. كان لوقع احداث 11ايلول /سبتمبر 2001م الامر الجلل في علاقات السعودية وامريكيا لكون معظم المنفذين لتلك الاحداث من السعودية "ولهذا صدرت وتعالت اصوات من واشنطن بالتخلي عن هكذا علاقات والى تغيير انظمة واعادة رسم خرائط ، وبناء تحالفات جديدة والتخلي عن اخرى قديمة "(Cooper,2002) [13] بعد استهداف السعودية المستمر من قبل القيادات الامريكية والفكر السياسي الغربي وربطها الارهاب بالسعودية ووصمها بالاستبداد وغياب الديمقراطية والذهاب بعيداً بالمطالبة بتغيير الحكم في دول الاستبداد العربي .

فما كان من الرياض بعد تلك الضغوط الا ان تستميل الجانب الاقتصادي مجدداً وفتح حقول النفط امام الاستثمارات الاجنبية بعد عقود ثلاث وبغرض تطوير صناعاتها النفطية وتعزيز مكانتها العالمية مجدداً.ازمة الثقة بين الجانبين استمرت على حالهاولم تتحسن ورفضت المملكة ان تستخدم اراضيها في الهجوم على افغانستان في أكتوبر 2001م بسبب المعارضة الداخلية الشديدة بالرغم من دعمها قرار مجلس الأمن الذي اعتبر الحرب الامريكية على افغانستان بمنزلة دفاع عن النفس في مواجهة عمل ارهابي وايضاً عارضت قرار الحرب على العراق عام 2003م ولكن سمحت باستخدام اراضيها واجوائها في العمليات العسكرية.

إذاً مع وجود هذا الفراغ السياسي الكبير على الساحة العربية والاقليمية والتي تلت الضغوط العربية على الجانب القطري واستمرت طويلاً من قبل المحور السعودي المصري في التسعينات من القرن الماضي فلا مانع من استغلال والاستفادة من هذا الوضع بعد احداث ١١/ ايلول /سبتمبر 2001م والبدأ بعلاقتها مع واشنطن " فلم ترى في سياسة الرئيس جورج بوش (الابن) 1999–2009، وهدفها نشر الديمقراطية في المنطقة تهديداً لها ، وذلك بسبب السياسات التحديثية التي اعتمدتها بعد وصول الشيخ حمد بن خليفة الى الحكم ، في مجالات التعليم وحقوق المرأة والتمثيل وخرية التعبير والاعلام" (Baskan, 2016)[14]. مع تلاحق تلك الاحداث وتفكك الحلف العربي وابتعاد سوريا وانشغال مصر وهي تطورات استفادت منها الدوحة لاحقاً بعد غزو امريكيا للعراق وتدهور العلاقات السورية السعودية .

كان لوقع الهجوم على العراق ماخذ عدة على الجانب الامريكي وان لم تفعل السعودية الشيء الكثير لوقف هذا الغزو وان كانت تفضل الاحتواء المزدوج سابقاً على ايران والعراق وانشغالها بالامر الداخلي والامني لم يجعل لها اي اختيار يذكر واما ايران فكانت مرتاحة ومستفيدة من كل ما يحدث في افغانستان والعراق بل تقاربت افكارهم كثيراً بعد ان نددت بالاحداث في الولايات المتحدة الامريكية وبدأت بمقاربتها سياسياً عبر محاربتها للارهاب والتطرف الديني ولعل حكومة الرئيس الامريكي بوش كانت منشغلة ومندفعة لانهاء ملفاتها الامنية وبسرعة قبل ان تتراكم عليها الضغوط وكانت بحاجة ماسة الى تحييد اعدائها السابقين في سبيل القضاء على اعدائها الجدد "وعلى الرغم من أن ايران كانت في وضع جيوستراتيجي ضعيف عموماً ،فأنها تمكنت ،عبر حلفائها من الاحزاب والتيارات السياسية الشيعية ،من ملْ فراغ السلطة الذي نشأ من اطاحة نظام الرئيس صدام حسين في بغداد .وهكذا استطاعت ايران تحييد العراق ،بل حتى السيطرة على قراره ،عبر حلفائها المحليين ،معتبرة ما جرى نصراً على المستوى الاستراتيجي بعد أن كان العراق قد نجح في احتواء نظامها الثوري مع نهاية حرب الثماني سنوات "(صدقيان،2014)[15].

الامر لم ينتهي عند هذا الحد فبدأت تتشكل هناك ملامح لنظام اقليمي جدبد على الساحة العربية وتحالفات جديدة فتخبط الادارة الامريكية في ادارة البلاد ما بعد الحرب في افغانستان والعراق خلق نوع من الفراغ يصعب ملئه وخدم هذا المشروع الايراني ومع وصول المتشددين

[13] Cooper, Robert. (2002),{The New Liberal Imperialism,} The Guardian, accessed on 3/4/2023,
[14] Baskan,Birol.(2016)Turky and Qatar in the Tangled Geopolitics of the Middle East (New York: Palgrave Macmillan)P.48
[15] صدقيان، محمد صالح. (2014)، ايران والمتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي وجهة نظر ايرانية ، في:التداعيات الجيوسياسية للثورات العربية (الدوحة /بيروت :المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات)،ص 604–605 .

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

الى السلطة في طهران في عام 2005م بسبب عدم وجود اي تفاهم مع الجانب الاصلاحي وعدم تخفيف الحصار على ايران مما جعل المتشددين يبعثون رسائلهم باخراج المحتل الاجنبي من العراق وافغانستان "واقامة محور جديد تحت مسمى الممانعة وضم ايران وسوريا وحزب الله وحركة حماس ومحور اخر مضاد له لقب بمحور الاعتدال ويضم السعودية والامارات ،ومصر والاردن وكان هذا واضحا من تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية كونداليزا رايس في ادارة الرئيس بوش الثانية ، خلال (حرب تموز) يوليو 2006 الاسرائيلية على لبنان " (U.S. Department of state, Archive, 2006)[16].

لقد وجدت الدوحة فرصتها في صعود محور المقاومة ،وتعثر المشروع الامريكي في المنطقة ككل والعراق بصفة خاصة لتحقيق التوازن المطلوب لمنافسة خصومها المعروفين على الساحة العربية فبدأت بتوطيد علاقاتها بهم دون ان تصبح جزء منه وتطورت العلاقات مع سوريا بسبب التهديد المعلن من امريكيا والكيان الاسرائيلي وحتى من الداخل السوري وخصومه في لبنان كذلك وبخاصة بعد اغتيال الحريري وانهيار العلاقات مع المملكلة العربية السعودية في 14/ فبراير/ 2005م .

ولما بلغ الصراع مداه بين المحورين الاعتدال والمقاومة وجدت قطر نفسها في وسط هذا الخلاف السعودي السوري وارادت كسب اصدقاء جدد لمعسكرها في المنطقة العربية "ولكي تعيد التوازن المفقود سلفاًبعد غزو العراق وبينما تتدهور علاقات الحلفاء مع بعضهم وواشنطن كانت العلاقات الاخرى للخصوم تتطور وتزداد مع الايام ونمت علاقة المقاومة مع سوريا ضد المحتل الامريكي في العراق وايران التي تم ضمها الى محور الشر الى كوريا الشمالية والعراق ولاننسى العلاقات المميزة مع حماس وحزب الله المصنفين ضمن التنظيمات الارهابية لدى واشنطن .وساهمت قطر بذلك في افشال جهود سعودية ،برعايةامريكية ،في ان يأخذ معسكر الاعتدال طابعاً طائفياً– سنياً– في مواجهة محور المقاومة – الذي تغلب عليه القوى الشيعية– ".(Vallbjorn & Bank,2012)[17]

اذاً الخلاف الخليجي بدأت نتائجه واضحة على الجبهة اللبنانية ففي حين استمر العدوان الاسرائيلي على لبنان في عام 2006 م كان الموقف السعودي مبهماً ومؤيدا للموقف الامريكي للقضاء على حزب الله واعطاء الفرصة لهذا العدوان بالاستمرار وللتخلص من ذراع ايران في لبنان ولانها ورثت النفوذ السوري بعد خروجه في عام 2005م وكما عرقلت واشنطن اي قرار ضد العدوان وحملت السعودية حينها" حزب الله المسؤولية كامة عن اندلاع هذه الحرب التي دمرت جزءاً كبيراً من البنية التحتية اللبنانية"(موقع صحيفة الأيام – عدن، 2006)[18]. التضامن القطري مع المقاومة استمر وقدمت قناة الجزيرة تغطية مؤيدة لحزب الله وبالفعل كان هناك انقسام واضح في اجتماعات وزراء الخارجية العرب .ودعمت قطر في مجلس الامن لبنان وحزب الله في تحسين القرار الصادر 1701 لعام 2006 بوقف الامور القتالية وانسحاب اسرائيل وانتشار للجيش اللبناني على الحدود اللبنانية مع اسرائيل وعندها زار الشيخ حمد لبنان بعد ايام من انتهاء الحرب واشاد بالمقاومة وتعهد ببناء ما دمرته الحرب العدوانية .

ومن لبنان الى ايران حيث صوتت قطر" ضد القرار الصادر ضد ايران الذي امهل ايران حتى 31اب/اغسطس 2006م لتعليق جميع نشاطات تخصيب اليورانيوم ، مع التهديد بفرض عقوبات عليها في حال عدم الامتثال" ( )[19].

---

[16] U.S. Department of state, Archive. (2006), Secretary Condoleezza rice,2006 (Special Briefing on Travel to the Middle east Europe,), accessed on 3/4/2024, at: HTTPs://bit.ly/2G6BTID

[17] Vallbjorn ,Morten & Bank, Andre. (2012), (The New Arab Cold War: Rediscovering the Arab Dimension of the middle east Regional Politics,) Review of International Studies, vol.38, no.1, pp.5-6

[18]موقع صحيفة الأيام – عدن. (2006)، مشادات حادة بين وزراء خارجية السعودية وسوريا ولبنان .. سعود الفيصل: (أحلامك شيطانية) ومحمد الصباح: (بل أحلامه وردية) ، شوهد بتاريخ: 11-10-2023م، الرابط: https://alayyam.info/news/2MS7I800-IKWI62

[19] وكالة الانباء الكويتية (كونا). (2006)، قطر دفاعا عن تصويتها ضد القرار 1696 .. لا نريد بركان اخر يثور في المنطقة ، شوهد في 2024/10/6، الرابط:https://bit.ly/2SvR5Gg

الجهود القطرية استمرت في عام 2008م لاخذ زمام المبادرة لكسر العزلة السورية في المنطقة وبالخصوص بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في شباط /فبراير /2005م وتم رفع الملف التصويت للقرار 1757 من مايو /2007 والذي اسس لمحاكمة قتلة الحريري وامتنعت حينها قطر عن التصويت .اما عن العزلة السورية فأن قطر قامت بواجبها مستفيدة من عنصرين مهمين الاول ظهور تقرير هاملتون بيكر في اواخر عام 2006 عن التدخل الامريكي في العراق ووجوب فتح حوار مع الجانب السوري والايراني لتحقيق الاستقرار المنشود في هذا البلد والامر الثاني تغيير السلطة في فرنسا ووصول صديق قطر نيكولا ساركوزي (2007–2012) وبالفعل نجحت قطر في اقناع الاطراف بوجوب احياء المفاوضات السورية – الاسرائيلية ،وعقدت قمة رباعية بهذا الشأن في سبتمبر 2008 وبهذا تم كسر هذا الحصار المفروض على سوريا وبالتي تم تعزيز العلاقة القطرية بالمحور المقاومة واصبحت استراتيجية وبالخصوص في نجاح ورعاية الملف اللبناني لاحقاً بعد الفراغ الرئاسي بعد نهاية ولاية الرئيس اميل لحود. اما عن ملفها مع حماس فأنها رفضت ادانة حماس في عام 2007 والتي فازت بانتخابات الفلسطينية في عام 2006 ولقد دعت جميع الاطراف الى عقد قمة طارئة للعدوان الاسرائيلي على غزة وكانت دول الاعتدال هي من دعت لعدم اكتمال النصاب في الدوحة من اقامتهابعذر وبدون عذر وبعدها تم تجميد علاقاتها مع الجانب الاسرائيلي واغلاق المكتب التجاري في الدوحة ومغادرة العاملين في اقرب وقت ممكن. اما العلاقات القطرية – التركية فهي علاقات استراتيجية بعيدة المدى ان صح التعبير وبالخصوص عندما تعرضت تركيا وقطر الى مشاكل عدة وتحديات جمة من قبل خصومهم في المنطقة ولكن بفضل هذه الاستراتيجية نجحت وتطورت الى افاق عدة امنية واقتصادية وحتى عسكرية وكلها تصب فيما قيل انها الهويةالاقليمية الافضل والتي تعتمد على المصالح المشتركة والاعتماد الامني المتبادل وهي نقيض سياسة الاحلاف العسكرية.

السياسة الخارجية القطرية وتفعيل انشطتها

يتعين على سياسة قطر الخارجية أن تتأقلم مع سياقات جغرافية وسياسية خاصة، ومن هذا المنطلق تحاول دولة قطر من خلال نشاطها الخارجية ان تحمي نفسها من جيرانها وان تثبت وجودها على الساحة الدولية، مع التطلع إلى تأدية دور نشط في العلاقات بين الدول، وعليه تحاول قطر من جهة تعزيز نفسها من خلال الحفاظ على توازن إقليمي، وتسعى من جهة ثانية إلى إقامة علاقات ثنائية متعددة الأطراف على المستوى الدولي.

الحماية مع التوازن في العلاقات الاقليمية والدولية

تنطلق دبلوماسية قطر النشطة والأصلية في الوقت ذاته من إدراك واقعي لعناصر الضعف في الدولة، ومن فهم برغماتي للرهانات الجيوسياسية التي تواجه منطقه الخليج، فالنخبة الحاكمة في قطر تدرك ان بلدها دوله صغيرة جغرافيا، وغنية بمواردها، وهشة في الوقت ذاته، ولذلك اتجهت بقوه إلى التحالفات الدفاعية مع القوى العظمى لضمان أمنها في منطقة تحيط بها تهديدات كثيرة، كما تعتمد قطر سياسة احتضان المؤتمرات الدولية المهمة، وتقدم نفسها بوصفها متعهداً للسلام في المنطقة، وذلك ضمن إستراتيجيتها في بناء صوره ذهنيه قويه وجذابة لها على المستويين الإقليمي والدولي.

المطلب الثاني :استراتيجية صفر الاعداء :

أن ملف قطر السياسي الخارجي من اهم الملفات في المنطقة نظراً الى حساسية الملفات السياسية العربية منها والاقليمية وتظل دولة قطر سياسياً من افضل السياسات الخارجية في العالم العربي وفي العالم ككل وكان الفضل في كل ذلك لدورها الانساني والدعم المالي وسعيها الدائم للحوار بين الدول والوساطة بين المتخاصمين ولقد اثبتت تلك السياسة الخارجية فاعليتها ودورها الريادي وكانت مثالاً يحتذى به وما يعبر عنه اليوم "بصفر أعداء"، وهو ما أكدت عليه قطر مراراً وتكراراً عبر عدة خطابات وتصاريح سياسية ومنها ما ذكره وزير الدولة للشؤون الخارجية حينها الدكتور خالد العطية حينما اكد ان قطر تسعى دائماً إلى مبدأ صفر أعداء " أكد سعادة السيد خالد

بن محمد العطية وزير الدولة للشؤون الخارجية القطرية بأن قطر منفتحة على كل القوى الصاعدة بالمنطقة العربية، وأنها لا تنحاز لأي قوة على حساب الأخرى ، مشيراً إلى أن السياسة الخارجية القطرية تعتمد مبدأ ومفهوم صفر أعداء، وتعمل على اكتساب الأصدقاء فقط، وتؤمن بأهمية التقارب بين كل الدول. " (الكراد، 2013) [20]ويكفي ان نقول انها تقع بين اقوى دولتين في المنطقة الاقليمية المملكة العربية السعودية وايران ولا ننسى الاشقاء الخليجيين وارتباطهم المستمر في تطوير علاقاتهم السياسية بالغرب والشرق ويكفي ان نقيس هذا الزخم بالمنافسة المحمومة في توقيع العقود والاستثمارات ،وفي سياق عملية انتقال السلطة وتولي الشيخ تميم بن حمد الحكم في البلاد فلا يبدو أن سياسة قطر الخارجية ستتغير في ابعادها العربية والاقليمية والدولية ،ولن تكون أمام تغيرات راديكالية سريعة ،وأنها ستعتمد المبدأ الذي ارساه حمد بن جاسم ، اي سياسة تقوم على "صفر أعداء "،ولعل هذا المبدأ ما جعل قطر تنتهج كافة المتناقضات في سياستها الخارجية ،فكانت تتوسط بين أعداء مختلفين في سياق سياسة المحاور الاقليمية ، وتعتمد أدواراً لها في القضية الفلسطينية وجنوب لبنان ومثلها في الاعمار واعادة الاعمار اثر الحروب المستمرة وحتى في ملف المصالحة الفلسطينية دون رد فعل ونقد من الحكومة الأسرائيلية .

اذاً السياسة القطرية الخارجية بقيادة الشيخ تميم بن حمد سوف تستمر في علاقاتها الغربية من جهة ورفع وزيادة تعاونها مع الدول الخليجية وانها في طور الرجوع الى دورها الريادي كوسيط نزيه في مجمل الملفات الاقليمية والدولية . التحدي الاهم في السياسة الحالية هو في تجنب المواجهة مع الدول الخليجية نتيجة لاثار السياسة السابقة للامير الوالد والمتعلقة بالتدخل المباشر في الربيع العربي ومنها بالطبع الاحداث في تونس ومصر العربية والدخول في المصادمات مع الطبقات الحاكمة مما ادى الى التحالفات والتحالفات المضادة من قبل بعض الدول الخليجية .

بالنتيجة ان السياسة الخارجية القطرية ستستمر في صمت وهدوء وغير معلن وانتهاج السياسة السابقة وتجنب الخلافات الخليجية ما امكن وانتظار المتغيرات واثارها على الساحة العربية وعليه فأن مبدأ "صفر الاعداء " سيستمر ومع الحذر الشديد من اكتساب أعداء لسياستها السابقة والحالية بما يتناسب مع العهد الجديد للشرق الاوسط .

ان التفوق في السياسة الخارجية ومبدأ العدالة الانسانية لخير دليل على نجاح تلك السياسة اقليمياً ودولياً فالوصول الى ان لا توتر في العلاقات الخارجية و صفر أعداءخارجيين مباشرين او قد يشكلون التهديد لامنها القومي وكل ذلك يرجع الى الحنكة الدبلوماسية القطرية التي كانت تسير دفة الحكم في البلاد .

وكان للدعم السياسي بقيادة الامير الوالد وانفتاحه على العالم وقادته دون استثناء وكان لحضوره المستمر على الساحة العربية والاقليمية الاثر الكبير والبالغ في فلسطين ولبنان وغزة وغيرها كثير حول العالم وبخاصة في احداث سبتمبر 2001م وتضامنه مع عوائل الضحايا وتاتي تلك الاستراتيجية التضامنية لتمثل الصورة الذهنية للقوة الناعمة ان صح التعبير وهذا التضامن الانساني مع الشعوب العربية والاسلامية وكافة الدول المحبة للسلام . وكان لدعوة الامير الوالد الجميع لحظور القمم والمناسبات الوطنية والمؤتمرات الدولية لاظهار الجانب الحضاري للبلاد والانفتاح على الجانب الاخر وفي جميع المجالات السياسية والعسكرية والامنية والاقتصادية .

الى ذلك ، نرى ما اقدمت عليه السياسة الخارجية القطرية من قرارات سيادية جنبها خطر الاطماع الخارجية من قبل دولاً اقليمية بالرغم من وجودها في منطقة تعج بالصراعات والتجاذبات السياسية .ان في الاعتدال والتوازن في العلاقات الدولية ما يغنيك عن التوتر السياسي والاقتصادي مما يقلل ويحيد الاعداء .

[20] الكراد، أكرم.(2013)، العطية : السياسة القطرية تعتمد مبدأ "صفر أعداء"، جريدة الراية القطرية، شوهد بتاريخ: 2023/04/04م، الرابط: https://rb.gy/9s340l

ولهذا ذهبت الدوحة الى حل خلافاتها الحدودية مع جيرانها الخليجين اولاً وبصفة خاصة الحدود البحرية مع مملكة البحرين الشقيقة وعبر القوانين الدولية المعترف بها " وقد جاءت ردود الفعل الأولى من لاهاي والدوحة والمنامة مرحبة بقرار المحكمة الدولية فيما أعلن الديوان الأميري في الدوحة عن قرار امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اعتبار يوم غد (السبت 17 مارس 2001) عطلة رسمية في البلاد.كما أن إشارته في كلمته التي توجّه بها إلى القطريين عقب النطق بالحكم إلى أنه "يمد يده إلى أمير البحرين"، وهو ما يعبر عن ارتياح قطر للحكم الصادر، لتبدأ صفحة جديدة من العلاقات بين المنامة والدوحة."[21]

الفرع الأول: السياسة الخارجية القطرية وتنوع استراتيجياتها

تثير السياسات الإستراتيجية التي تتبعها دوله قطر منذ عام 1995 م الاهتمام من جوانب متعددة، فقد وفقت الدولة في تطوير جملة من السياسات في مجالات مختلفة من اجل تامين ودعم القوى الكبرى من جهة، كما نفذت استراتيجيات إنمائية حقيقية في الرؤية على المستوى الدولي من جهة أخرى.

الانفتاح على العالم

تتكون سياسة الانفتاح التي اعتمدها الأمير الوالد في تقوية التحالفات مع القوى الكبرى والمتوسطة كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا من ناحية وتركيا من ناحية اخرى، كما تتميز بالحرص على تنمية علاقات حسن الجوار مع الدول الخليجية الشقيقة المجاورة.

– إستراتيجية التحالفات مع القوى الكبرى والمتوسطة, ومنها الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الاكثر طلباً .

التقارب القطري الأمريكي معروف وحديث نسبيا" فمنذ عام 1991م في خضم الحرب الخليجية الثانية، وبعد اجتياح الكويت من قبل القوات العراقية، أدرك الشيخ حمد بن خليفة قوة أمريكا الحقيقية وبأنه يمكن الاعتماد عليهم في الحماية والدفاع وكانت الصفقة مهمة لدوله قطر بشان وجودهم على ارض الوطن وكانوا أول من اعترف بالشيخ حمد حينها 1995 م، فتم توقيع اتفاقاً للتعاون في مجال الدفاع عام 1992 م، ثم تبعه اتفاق أخر للدفاع ابرم عام 1996 م." وتمثل المشروع في جعل قطر فاعلاً في مرونة الاقتصاد الليبرالي المهمة ومدافعاً متحمساً عن اتفاقيات أوسلو للسلام، بحيث تكسب دعم الولايات المتحدة دون ان تفرط في أي من الأسس التقليدية لمشروعية الأنظمة الحاكمة في المنطقة وهما الإسلام والقومية العربية". (حوراني،1993)[22].

اذاً هذه الإستراتيجية مفيدة جداً مما يمكنها من إقامة علاقة مميزة مع واشنطن، ويجسد هذا الدور المتصاعد للدولة في تشكيل القوة العسكرية الإقليمية الأمريكية، وحرصت دوله قطر على تأدية دور طلائعي في إصلاح نظامها التعليمي، وهو ما أصرت الولايات المتحدة على طلبه من جميع حلفائها في الخليج وخصوصاً بعد أحداث 11 ديسمبر 2001 ،حينما اسست الدولة المدينة التعليمية. فيها وكانت البراغماتية القطرية هي الأصل في العلاقات القائمة بينها وبين الولايات المتحدة ويجعلها الحليف الأكبر وبالمقابل تظفر بالحماية من الاعتداءات المحتملة، وهذا أمر لا تنكره القيادة السياسية لدولة قطر ، وهناك الحليف الفرنسي أيضاً , وتم توقيع اتفاقية دفاع مشتركة في أغسطس عام 1994م في مجال الدفاع الفرنسي .

– إستراتيجية حسن الجوار

– إستراتيجية بناء الصورة الذهنية للدولة.

مفهوم الصورة الذهنية "العلامة التجارية العاطفية"

---

[21] موقع سويس انفو.(2001)، محكمة العدل الدولية: جُزر "حوار" للبحرين والزبارة و"قشت الدبل" لقطر، شوهد بتاريخ: 2024/4/12، الرابط: https://shorturl.at/hFjen

[22] حوراني،البرت. (1993)، " تاريخ الشعوب العربية "، أن "اي حكومة عربية تريد البقاء عليها أن تدافع عن شرعيتها من خلال ثلاث لغات سياسية : القومية ،والعدالة الاجتماعية، والاسلام ". ، (Peoples arabes Histoire des)

ان إستراتيجية العلامة التجارية طويلة النفس يمكن ان تذهب بعيداً بحيث تراعي" عالم" العلامة التجارية، وتنشر رابطا" عاطفيا" بين العلامة التجارية والمستهلك.

فأن إستراتيجية صورة العلامة التجارية يمكن ان تطبق على مدينة أو منطقة أو دولة، بل على اتحاد لعدد من الدول قد تكون لها أهداف مختلفة، كتصدير السلع والمنتجات أو جذب مستثمرين وسلاح. وتحرص كل دولة على بناء هويتها، التي يمكن ان تختلف عن صورتها الذهنية، وعليه فان ترقية الدول من خلال دافعة التخصص توضع الدولة على خارطة لإغراض سياسية إذا هناك تقاطع واضح حيث عالم الإصلاح والتسويق من جهة، ومن عالم العلاقات الدولية من جهة أخرى.

إستراتيجية متعددة الأهداف.

بناء الصورة الذهنية.

الدبلوماسية الرياضية: وهي أفضل الحلول وما يلزم من وسائل لمضاعفة المنافسات الرياضية

الدبلوماسية الاجتماعية السياسية.

دبلوماسية الوساطة:

أزمة البلغاريات

كان النجاح حليفاً لقطر في قضية الممرضات البلغاريات في عام 2007 وعددهم خمس ممرضات ومعهم الطبيب الفلسطيني ،بعد ان سجنوا لوقت طويل في السجون الليبية وهذه القضية الاكثر شهرة في اوروبا وكان السبب فيها انه تم اكتشاف فيروس الايدز خلال نقلهم لدماء ملوثة الى 450 طفلا في مستشفى بنغازي حينها وتم ادانتهم جميعا وحكم عليهم من قبل السلطات بالاعدام ثم خففت الى السجن المؤبد في عام 2007 م وانتهت الازمة بالاتفاق على الافراج عن الجميع واطلاق سراهم وانشاء صندوق لرعاية الاطفال المرضى ومساهمة الدوحة ماليا مع التشيك لانشاء الصندوق ، ولقد شكر الرئيس الفرنسي حينها دولة قطر نيكولا ساركوزي قائلا : "لعبت الوساطة والمساعدات الانسانية التي قدمتها الدولة القطرية دورا في انهاء الازمة ". (مأرب برس، 2007)"[23].

عودة سوريا لحضن المجتمع الدولي

في القمة المشهورة الباريسية للاتحاد من اجل المتوسط في 13 من يوليو تموز 2008 ، انجزت سوريا من خلال رئيسها بشار الاسد عودة ناجحة الى الحضن الدولي وبدعم مباشر من قطر التي ترتبط بعلاقات جيدة بالنظام السوري حينها وتوالت الزيارات بين الطرفين في نفس العام وتمكنت قطر من ان تصنع لها مكانة مرموقة وفعالة في القمة الرباعية بحظور كل من تركيا وسوريا وفرنسا وقطر في يوم 4سبتمبر ايلول من عام 2008م

الأزمة اللبنانية

الازمة السياسية اللبنانية استمرت حينها قرابة الشهرين واستمر التشدد بين الطرفيين الموالاة والمعارضة الى ماشاء الله وادت الى ماسي بين المدنيين وقتل ما يقل عن ستين مدنياً لبنانياً ومعها تم تاجيا انتخاب الرئيس لاكثر من مرة ولم تؤدي الوساطة الفرمسية الى اي من الحلول وهنا استطاعت الدوحة في عام 2008م ان تجمع الاطراف اللبنانية لتوقيع اتفاق الدوحة المعروف وادى ذلك الى انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة وحدة وطنية وكذلك اقرار لقانون انتخابات الذي قسم العاصمة الى ثلاث مناطق ومن خلالها تم تجنب الاسوأ

[23] مأرب برس. (2007)، " ساركوزي يشكر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني في قضية اطفال الايدز الليبين والافراج عن الممرضات البلغاريات " الملف .عواصم , الاربعاء شوهد بتاريخ: 2023/10/13م، الرابط: https://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=6958

وايقاف حالة الاستقطاب على جميع الاصعدة السياسية والاجتماعية وكان الاتفاق محل شكر وثناء من قبل الاشقاء ومباركة الامم المتحدة التي اشادت بدورها في هذا الانجاز لانهاء هذا الانقسام .

استراتيجية السياسة الخارجية القطرية لمواجهه تلك التحديات. وفيها :ان دولة قطر تبنت السياسة الهجومية بدلاً من الدفاعية حتى تنشغل القوى الإقليمية بنفسها. وان الاستمرار في دعم الشعوب العربية المطالبة بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، ومن المفترض ان تتم إقامة علاقات طبيعية ومتوازنة مع إيران. وعليه كان الضغط مستمراً على الدول الإقليمية حتى تتقبل الوضع الجديد للسياسة الخارجية القطرية. لذا إقامة علاقات إستراتيجية مع القوى الإقليمية الأخرى كتكتل كان ضرورياً، وتعزيز التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة في شتى المجالات أمر مهم لقطر، عبر الاستثمار الأمثل في دبلوماسية القوة الناعمة لدعم السياسة الخارجية القطرية. وهنا استمرت السياسة الخارجية القطرية على خط مسيريها حتى تنازل الشيخ حمد بن خليفة لولي عهده الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في عام 2013م.

الفرع الثاني: أهداف السياسة الخارجية القطري:

تصنيف الاهداف ترجع الى خصائصها السياسية والدولية وتتسم بالتنوع والتباين في الزمان والمكان ومتماشية مع واقعها الداخلي والخارجي وانعكاس تفاعلهما على عملية تجديدها لاهدافها وهذا ما "اكده مورن كان ثاو ان الهدف الاول والاخير للدول كافة بكمن في الحصول على القوة .أما كندرمان فقد رأى ان الدول تسعى الى ضمان أهداف أساسية ترتبط بتطلعها نحو ضمان امنها ، وأهداف ثانوية يراد بها ان تكون بمثابة الأدوات لانجاز الأهداف الأساسية .وهناك من صنفها الى حسب الاولوية وهي الاهداف المادية ،والأيدولوجية والامنية .أما هوستي فقد ذهب الى تصنيف أهداف السياسة الخارجية الى أهداف القيم والمصالح الأساسية واهداف متوسطة المدى ،وأهداف بعيدة المدى" (الرمضاني، 1991) [24].

الدفاع عن السيادة بعد ان تم تصنيف الاهداف الى قصيرة المدى والمتوسطة ناتي الى الاهدف البعيدة المدى وهي التي تسعى الى لتحقيق طموحات وتطلعات أو امنيات وطنية على مستوى العالم اجمع .وهنا يقول الدكتور باسل الخطيب " يتوقف نجاح السياسة الخارجية على قدرة الدولة في حشد الطاقات الوطنية وتجنيدها ثم اختيار الأسلوب الأنسب في سبيل تحقيقها على الساحة الدولية ".

ومن هنا نرى ان" هذه المرحلة الحرجة جعلت من معظم دول الخليج تدخل مرحلة جديدة أمنيا وتتكاتف معا لدرء التهديدات القادمة من إيران مما جعل فيما يسمى اليوم مجلس التعاون الخليجي ومن بعد ان كان امنياً أصبح هذا المجلس سياسياً بامتياز وذلك لتضعها منصات سياسية لمناقشة وضع إيران الإقليمي وقطر في مواجهتهما " (Nonneman, 2009)[25]

وبعد دخول العراق الحرب مع إيران وتوافق قطر والسعودية في مجال السياسة الخارجية، إلا ان وقوف المملكة وتحيزها مع البحرين وأضعاف موقف قطر الدولي وما تله دخول السعودية على خط الهيمنة وبالخصوص بعد تحجيم دور العراق وإيران في المنطقة شجع السعودية واحتلالها مركز الخفوس الحدودي في 30 أيلول سبتمبر 1992 بعد ان دارت المعركة وازدياد المخاوف القطرية بعدها من ان تستغل كل من البحرين والسعودية الفرص لاحتلال المزيد من الأراضي القطرية، فسارعت لوضع الحلول الأمنية أولاً والتوقيع الأمني الدفاعي مع الولايات المتحدة وان عارضته المملكة ودخلت قطر مرحلة جديدة استأنفت الدولة علاقاتها الدبلوماسية مع العراق لتكون من أوائل الدول التي تعيد علاقتها مع العراق.توطد العلاقات مع العراق أدى إلى التوتر العلاقات مع باقي دول الخليج والمنطقة برمتها، واختلاف الرؤية تجاه مجمل القضايا الإقليمية والدولية.ومع وصول الشيخ حمد بن خليفة إلى الحكم(حزيران /يونيو 1995 م) ازداد

[24] الرمضاني ، مازن اسماعيل. (1991)،السياسة الخارجية ، مطبعة دار الحكمة بغداد، ص 326-331.

[25]Nonneman, Gerd.(2009)-the gulf states and the Iran Iraq war potter thils and continuities- in Lawrence potter Iran Iraq and the legacies of war network pal Graw McMillon P174

الخلاف مع الشقيقة السعودية، ولكن بالمقابل أخذت قطر خطاً ونهجاً مستقلاً خاصاً بها ومن الواضح ان الحاكم الجديد له رؤية مختلفة لسياسة بلاده ودورها على الساحة الدولية وهنا فقط بدأت ببناء سياساتها الداخلية والخارجية المستقلة عن الرياض.

وبما ان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اجتهد كثيراً بإصلاحاته الداخلية ومنها الى الخارجية. فشملت قطاع التعليم، فانشأ المدينة التعليمية وبها الجامعات الأمريكية المعروفة، وهناك المعاهد البحثية وأصحاب الفكر الاجتماعي والسياسي مثل بروكانجز وراند والمعهد الملكي للدراسات الأمنية والدفاعية.

ولأول مره تم إطلاق قناة متخصصة عربية تحت مسمى الجزيرة العربية 1996م ثم الإنجليزية 2006م ودخول قطر في نهج السياسات المنفتحة على الأخر وان لم يعجب ذلك الرياض، وتم إعطاء حرية اكبر للنساء للمشاركة في النهج الجديد وفي أجندة الدولة كذلك وثم بعد إطلاق مشروعها الأهم لصناعة الغاز المسال والذي يعد نقطة تحول ونجحت معه في تسويق الغاز المسال وبلا حاجة إلى أنابيب لنقله إلى دول الجوار. اذاً السياسة الخارجية القطرية أخذت منعطفاً خاصاً بها ومستقلاً عن الآخرين في علاقتها الدولية، وبالفعل نرى ان المواقف المختلفة للسياسة الخارجية مغاير للسعودية فهناك انفراد مع كل من العراق وإيران من ناحية لإعادة التوازن بين العراق وإيران والسعودية كذلك، ومن هذا المنطلق تم تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة.

سياسة صعبة التحليل

يعتمد الكثير من المتابعين والمهتمين بالسياسة القطرية والمتمعن في سياستها الخارجية إلى تفسير تلك السياسة بمنظارهم فهناك أبعاد أخرى في تفسير تلك السياسة فهناك الدبلوماسية والمواقف من القضايا الإقليمية والدولية. والغريب هناك التداخل الناتج عن استخدام نظريات ليست لها صلة بمركزية تلك العلاقات الدولية والسياسة الخارجية. لذا فالتذبذب في وضع صلة بين الأحداث غير مبرر هنا بل يدل على افتقار الكثير إلى الحنكة السياسية ان صح التعبير، وإلا ليس المقياس بالقدرة المالية الهائلة وليس السياسة كما يقال بزعمهم تكاد متماسكة والحال دائما وأبداً السعي وراء الاستقلال الفكري لبناء مستقبل أفضل لسياسة قطر الخارجية وعليه فان تلك السياسة تنطوي على مفهوم عام للإستراتيجية الدفاعية وتهدف إلى البقاء وفق هذا المنظور"(Roberts, 2012)[26].

أولا: سياسة تتعدى الفهم والتحليل

ونتيجة الى عدم توافق السياسة الخارجية القطرية والخيارات المطروحة دبلوماسياً وموقفها من القضايا المصيرية ومن القضايا الإقليمية والدولية بدأت تظهر بوادر على الساحة الدولية كنوع من التحدي لتلك السياسة الجديدة من نوعها.وكما قيل سابقاً "يواجه المهتمون بدراسة قطر وسياستها الخارجية صعوبة في تفسير خياراتها الدبلوماسية ومواقفها من القضايا الاقليمية والدولية (Cooper& Momani, 2011)"[27].

بينما علق البعض بقوله "ان قطر لا تبذل أي مجهود سوى استخدام قدرتها المالية من اجل الحفاظ على أمنها وانتزاع اعتراف دولي وإقليمي بدورها (Kamrava, 2011)"[28] فالسعي لاستقلال القرار الدافع الرئيسي وراء سياسة قطر الخارجية وحينها تتحول هذه السياسة في إطارها العام إلى إستراتيجية دفاعية SURVIVED SRUGLE تهدف إلى البقاء وفق هذا المنظور.وهنا يذهب مهران الى ان الفاعلية التي تتسم بها السياسة الخارجية القطرية الى استخدام الفوائض المالية الطائلة لانتزاع الاعتراف بها في بيئة اقليمية مضطربة

[26] Roberts, David b.(2012) 'Under standing Qatar forcing Policy objectives – Mediterranean Politics, vol. 17, no.2, p.234

[27] Cooper, Andrew F. & Momani, Bessma. (2011): Qatar and Expanded Contours of Small State Diplomacy, The International Spectator: Italian Journal of International Affairs, 46:3,113-128, Link to This article: http://dx.doi.org/10.1080/03932729.2011.576181

[28] Kamrava, Mehran. (2011), (Mediation and Qatari Foreign Policy,) Middle East Journal, vol.65 no.4, pp.539-544.

أمنياً،ويؤكد أن "الوازع الأول وراء جهود الوساطة القطرية هو خليط من استراتيجيات دولة صغيرة منأجل البقاء والرغبة في الحصول على مكانة دولية ".(Kamrava, 2011)[29]، اذاً تحقيق الاستقلال والحفاظ على الذات مطلوب ومن خلال بيئة مستقبلية سياسياً وأمنياً والسعي للاعتراف بقوة تأثيرها و القيام بدور متوازن إقليمياً،ولهذا في هذه النظرة الشاملة تكون بهذه السياسة قد ساهمت في إطلاق العلاقات بين الإستراتيجية والجيوبوليتيك بينما يسمى الفاعل والبيئة المحيطة بها ومن خلال النظام الإقليمي والدولي ومهارات صانع القرار وقدراته على مواجهة الأحداث والتحديات ،المعنى بان هناك تعمد وإهمال من قبل رابطها بنظريات لم تحظى بالاهتمام الكافي من قبل النظريات السابقة ومن تقبلها فلدور الدول الصغيرة ولا ترى أهمية لدور تلك السياسة في بيئة لا تعترف بدور الدول الصغرى ولا لسياستها أهمية في بيئة النظام الدولي ولعل دور قطر وبعدها الخارجي هو في تأمين دورها في النظام الدولي.

ثانياً: الاراء النظرية في تفسير سياسة قطر الخارجية.

وهي ان السياسة الخارجية في بلد ما تعتمد على وحدة التفاعل الحادث بين مجموعة العوامل والبيئة الداخلية والخارجية التي تنتج مفهوم الخيارات والسياسات والقرارات التي يتخذها صانع القرار، و يتم فيها استخدام العقل والحكمة في كل القرارات الممكنة.

لا سياسة بدون قرارات ودور النخبة في تحديد المسار السياسي ورسم أهداف السياسة الخارجية ولهذا فان الدور القيادي مهم والاهم من كل ذلك "حرية الاختيار بين البدائل والتمكن من وضع السياسة المناسبة للمحيط الخارجي والقراءة الدقيقة والواقعية للمتغيرات الإقليمية والدولية وحتى كسب تأييد وود الرأي العام الداخلي للسياسة المقررة وبناء التحالفات التي تخدم أهدافهم ومصالحه(Jervis,2013)[30] ، "ولعل الكثير منا يرى ان الأثر البالغ الذي يتركه صناع القرار بسبب أرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم وأساليب صنعهم للقرار في مجمل سلوك الدولة وسياساتها الخارجية(Shannon & Keller, 2007) ".[31]

اذاً نرى ان سلوك السياسة القطرية يتغير بحسب الضغوطات الخارجية وما كان يلقب بالمعضلة الامنية اصطلاحاً ولقد عملت القيادة على تحويل كل ذلك من عامل تهديد الى عامل قوة عبر زجها باستراتيجيات هجومية للاستفادة من محيطها الواسع وان ارتفعت درجة الخطورة حينها كما وحدث في أزمة عام 2017م ومجمل تلك الاستراتيجيات كانت لاجل النهوض بالبلاد وبناء سياسة خارجية مستقلة خاصة بها مما يلبي طموحها في الوصول الى دور اقليمي فاعل ونشط .ومن تلك الاستراتيجيات :

- الاستقلال المالي لبناء مكانة فما فوق الطاقة العالمية.
- استغلال الادوات الاعلامية المؤثرة.
- توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية
- التأسيس لدور الوسيط. كان للسياسات المتعددة والمتداخلة ، والقدرة على اقامة علاقات مع الأضداد ، بأن تقوم قطر بدور فريد في عدد من النزاعات الاقليمية ، ما اضفى على سياستها مزيداً من القوة والتأثير ، وان شابها شيء من الغموض بالنسبة الى البعض .
- موازنة السعودية بإيران.

[29] المصدر نفسه

[30] Jervis, Robert. (2013) {do leaders matter and Law would we know ?} Security studies, Vol .22, no.2, p.156.

[31] Vaughn Shannon &Johnathan W. Keller. (2007) "leadership style and international Norm violation : The case of the Iraq War," Foreign Policy Analysis, vol.3 no, pp.79-104.

ان السياسة الخارجية القطرية تبني وتنتهج اسلوب القاعدة الذهبية في سياسة قطر الخارجية ومفادها أن الحالة المثالية تتمثل في بناء علاقة جيدة ومستقلة ومتوازية مع جارتيها الكبيرتين ،لكن في حال فشلها في بلوغ هذا الهدف ،يمكنها ان تعيش في ظل علاقات سيئة مع احداهما،انما في الأحوال كلها ،ينبغي تجنب علاقة سيئة بالاثنين معاً في الان نفسه، لأن هذا يمثل خطراً كبيراً عليها.

الخاتمة:

بعد كل هذا الطرح للسياسة الخارجية القطرية الحديثة وبروزها اقليمياً ودولياً وارجاع كل هذا الى زعامة القائد وحنكته السياسية ودخول الدولة الى عصر الدولة الحديثة متمثلة في القفزة الهائلة في التعليم والصحة والاقتصاد العالمي بالاضافة الى الاستثمارات الضخمة داخلياً وخارجياً وفي وقت قياسي دشن عصراً مليء بالاحداث والصراعات الاقليمية وكان ولا بد من طرحها والاستطراد في خيارات قطر الاقليمية من خلال انتمائها الشرقي ودأب القيادة القطرية المستمر في تنويع مصادر تحالفاتها الخارجية ،من اجل اولاً ضمان امنها الداخلي مما يتيح لها حرية اكبر واستقلالية في ممارسة دورها الريادي في الدفاع عن حقها في الوجود سياسياً واقتصادياً وحتى عسكرياً في وجه الطامعين في أرضها وثرواتها .

وكذلك تم ذكر المخاطر المحيطة بحدودها من قبل الجوار الاقليمي براً وبحراً فهناك ايران بحراً والسعودية براً ودولاً اخرى لاتريد ان تنضوي تحت القانون الدولي ونقصد بها أسرائيل وكل له نواياه المبررة وغير المبررة وهي بالفعل مخاطر جمة وتمثل تلك التهديدات المعلنة من قبل تلك الدول الهاجس الامني المقلق اقليمياًومعها تاتي الفرص لبروز قطر على الساحة الاقليمية والدولية والى أن وصل الامرالى القول بأن العالم العربي اليوم يدور في الحقبة القطرية كما كان يدور سابقاً في الحقبة السعودية ،وان قطر بدأت لعب وتحديد قواعد اللعبة الاقليمية وهنا نقول بأن الزمن القديم كان الدورفيه مربوطاً بالثقل السكاني والعسكري واليوم تكون المقاربة من نوع اخر ومرتبطة بالواقع الاقليمي بأن القوة الناعمة القطرية هي المعيار استراتيجياً من اجل الزعامة والريادة وأن التجديد مطلوب والتنوع الاقتصادي مطلوب ايضاً للتوسع الاستثماري في مختلف العناصر دون استثناء للحصول على افضل الماقع اقليمياً وعالمياً ،وتكون فيه الثقافة اكثر تاثيراًمن الوسائل التقليدية والعسكرية واين تلك من صراع الافكار وتاثيرها على الشعوب المتعطشة للحرية والاستقلال ولا الخوض في الربح والخسارة اقتصادياً دون التمسك بروح الثقافة لصون البلاد والعباد والرقي والازدهار.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

عبدالله، جمال. (2014)، "الموقف القطري من ثورات الربيع العربي: السياسة الخارجية القطرية من الحياد إلى التأثير"، الخليج في سياق استراتيجي متغير (مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون)، بيروت، 2014، 309

تعتبر الدبلوماسية الوقائية من الجهود الرامية لمنع نشوء النزاعات بين الأطراف، ولمنع أي خلافات قائمة من أن تتسع وتتحول إلى أزمات.

موقع الأمم المتحدة، مجلس الأمن " البلدان التي انتخبت لعضوية مجلس الأمن: قائمة بجميع الدول التي انتخبت لعضوية مجلس الأمن مرة واحدة على الأقل منذ عام 1946، شوهد بتاريخ: 2023/07/16م، الرابط:

https://main.un.org/securitycouncil/ar/content/countries-elected-members

هلال ،علي دين و قرني ، بهجت. (2002) (محرران) ,"السياسة الخارجية للدول العربية "تعريب : د.جابر عوض, القاهرة :كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ,جامعة القاهرة,مركز البحوث والدراسات السياسية,2002,ص52.

صدقيان، محمد صالح. (2014)، ايران والمتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي وجهة نظر ايرانية ، في:التداعيات الجيوسياسية للثورات العربية (الدوحة /بيروت :المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات)،ص 604–605 .

وكالة الانباء الكويتية (كونا). (2006)، قطر دفاعا عن تصويتها ضد القرار 1696 .. لا نريد بركان اخر يثور في المنطقة ، شوهد في 2024/10/6، الرابط:https://bit.ly/2SvR5Gg

الكراد، أكرم.(2013)، العطية : السياسة القطرية تعتمد مبدأ "صفر أعداء"، جريدة الراية القطرية، شوهد بتاريخ: 2023/04/04م، الرابط: https://rb.gy/9s340l

موقع صحيفة الأيام – عدن. (2006)، مشادات حادة بين وزراء خارجية السعودية وسوريا ولبنان .. سعود الفيصل: (أحلامك شيطانية) ومحمد الصباح: (بل أحلامه وردية) ، شوهد بتاريخ: 11–10–2023م، الرابط: https://alayyam.info/news/2MS7I800-IKWI62

موقع سويس انفو.(2001)، محكمة العدل الدولية: جُزر "حوار" للبحرين والزبارة و"فشت الدبل" لقطر، شوهد بتاريخ: 2024/4/12، الرابط:https://shorturl.at/hFjen

حوراني،البرت. (1993)، " تاريخ الشعوب العربية "، أن "اي حكومة عربية تريد البقاء عليها أن تدافع عن شرعيتها من خلال ثلاث لغات سياسية : القومية ،والعدالة الاجتماعية، والاسلام ". ، (Peoples arabes Histoire des)

مأرب برس. (2007)، " ساركوزي يشكر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني في قضية اطفال الايدز الليبين والافراج عن الممرضات البلغاريات " الملف .عواصم , الاربعاء شوهد بتاريخ: 2023/10/13م، الرابط:
https://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=6958

الرمضاني ، مازن اسماعيل. (1991)،السياسة الخارجية ، مطبعة دار الحكمة بغداد، ص 326–331.

المصادر الأجنبية:

Roberts, David. (2017), Qatar: Securing the Global Ambitions of a City-State, Hurst and company, London

Waltz, Kenneth .(1986) "Reductionist and Systemic theories," in: Robert O. Keohane (ed), Neorealism and its Critics (New York: Columbia University Press, 1986), P.63; Kenneth. waltz, theory of International Politics, Poston: Addison- Wesley Publishing company, 1979), P.28

Walt, Stephen.(1995)" the ongins of Alliances" (London: Cornell University Press, 1995) P.11

Fendui, Miriam, Elman. (1995) "the forcing Policies of small states: challenging Neorealism linlts own Backyard, "British ..journal of political science, Val 25, no:2, PP 171-217

Gause, Gregory.(2002) {Iraq's Decision to Go to War ,1990 and 1990,} The Middle East Journal, vol.56, no.1 (Winter2002), p.53.

Hadar, Leon t. (1992), High Noon in Washington: The Shootout over the Loan Guarantees, Journal of Palestine Studies, vol.21, no2(Winter 1992), p.76.

CNN website. (1997), Iran Welcomes Old Foes to Islamic Summit, accessed on 03/04/2024, at: https://cnn.it/3414mzb

Cooper, Robert. (2002),{The New Liberal Imperialism,} The Guardian, accessed on 3/4/2023,

Baskan, Birol. (2016) Turky and Qatar in the Tangled Geopolitics of the Middle East (New York: Palgrave Macmillan) P.48

U.S. Department of state, Archive. (2006), Secretary Condoleezza rice,2006 (Special Briefing on Travel to the Middle east Europe,), accessed on 3/4/2024, at: HTTPs://bit.ly/2G6BTID

Vallbjorn, Morten & Bank, Andre. (2012), (The New Arab Cold War: Rediscovering the Arab Dimension of the middle east Regional Politics,) Review of International Studies, vol.38, no.1, pp.5-6

Nonneman, Gerd.(2009)-the gulf states and the Iran Iraq war potter thils and continuities- in Lawrence potter Iran Iraq and the legacies of war network pal Graw McMillon P174

Roberts, David b.(2012) 'Under standing Qatar forcing Policy objectives – Mediterranean Politics, vol. 17, no.2, p.234

Cooper, Andrew F. & Momani, Bessma. (2011): Qatar and Expanded Contours of Small State Diplomacy, The International Spectator: Italian Journal of International Affairs, 46:3,113-128, Link to This article:

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

http://dx.doi.org/10.1080/03932729.2011.576181
Kamrava, Mehran. (2011), (Mediation and Qatari Foreign Policy,) Middle East Journal, vol.65 no.4, pp.539-544.
Jervis, Robert. (2013) {do leaders matter and Law would we know ?} Security studies, Vol .22, no.2, p.156.
Vaughn Shannon &Johnathan W. Keller. (2007) "leadership style and international Norm violation : The case of the Iraq War," Foreign Policy Analysis, vol.3 no, pp.79-104.

"Establishing Qatar's role in Qatari Mediation in Resolving International Disputes During the reign of Sheikh Hamad bin Khalifa 1995-2013"

(Part of a PhD thesis)

Resercher:

Ahmad Musa Albuhaliqa

PhD student at Beirut Arab University, Political Science

Abstract:

In the first decade of the third millennium, Qatar's foreign policy followed a path of mediation and neutrality, later shifting to a phase of influence and power after the "Arab Spring." Qatar's leadership supported Arab revolutions against oppressive regimes, prompting a transition from mediation to influence due to regional changes. Qatar leveraged its vast financial resources from oil, gas, and investments, coupled with a political vacuum in the region, to establish itself as a regional power under Sheikh Hamad bin Khalifa Al Thani.

The shift in Qatar's foreign policy was driven by political and international circumstances, with Qatar playing a key role in resolving regional and global conflicts through cautious diplomacy and mediation. After Sheikh Tamim bin Hamad Al Thani took power in 2013, Qatar continued to adopt the same diplomatic approach and supported peace initiatives. Qatar achieved a prominent position on the international stage thanks to its soft power and effective use of mediation in crises such as Yemen, Sudan, and Lebanon.

Qatar became a significant player in regional and international politics by employing unconventional tools such as media and active diplomacy, making it a strong regional competitor. Its foreign policy seeks to balance regional powers, contributing to its security and political stability despite regional challenges.

Keywords: Influence and Power – Regional Power – Preventive Diplomacy – Soft Power – Mediation and Balance – State of Qatar.